الملوك والتيجان

روى التاريخ الصحيح أن ملك البرتغال الشاب عمانويل غادر بلاده ليلة الرابع من شهر اكتوبر سنة ١٩١٠ هرباً من الجمهوريين الذين ثاروا عليه وحاولوا اغتياله وعلى أثر فراره قبض الجمهوريون على زمام الاحكام ووجهوا التفاتهم قبل كل شيء الى اصلاح مالية البلاد التي تركها الملك الفار على شفا جرف هار . وقد وضعت الحكومة الجديدة يدها على نفائس القصر الملكي وكنوزه وقررت بيع تلك الموجودات لدفع رواتب الموظفين وأصلاح الشؤون المالية وكان في جملة ما قررت بيعه تاج قديم العهد صنع في القرن الرابع عشر دفعت ثمنه خزينة الحكومة مبلغا طائلا من المال قدره خمسون الف جنيه . فعرضته حكومة الجمهورية للبيع في شهر ابريل سنة ١٩١١ وحتى تكون على بينة من ثمنه الحقيقي استدعت المسيو سالانج من أشهر صاغة باريس وتجار الجواهر فيها فلما وقع نظره عليه قال انه يساوي عشرة آلاف فرنك فقط وقال ان ثمنه الحقيقي لا يظهر الا اذا سبر الذهب بمباره وأنه يرتاب في نوع الذهب لان الحجارة الكريمة المرصع بها التاج حجارة زجاجية لاقيمه لها ويرجح أن الذهب غير خالص فدهش رجال الحكومة لهذه المفاجأة واستدعوا صاغة آخرين أيدوا نظرية المسيو سالانج فصرحت لهم الحكومة بنزع الحجارة فنزعوها ووجدوا أن التاج مصنوع من الفضة ومركب عليها قشرة رقيقة من الذهب فلم يبق شك بعد ذلك بان واحداً من ملوك البرتغال باع التاج الحقيقي وقلده بهذا التاج البخس الثمن

ثم ان في التاريخ حوادث عديده تدل على ان كثيرين من أصحاب التيجان كانوا يبذلون وسائل عديدة ويبتكرون حيلا لطيفة للخروج من المآزق المالية الحرجة التي كانوا يقعون فيها بسبب بذخهم واسرافهم ومن ذلك أن ملك الانكليز جورج الرابع الذي كان وصيا للملك سنه ١٨١١ ثم تبوأ العرش من سنة ١٨٢٠ — سنة ١٨٣٠ ولما كان هذا الملك وليا للعهد كان يعيش عيشة بذخ واسراف ويقضي معظم أوقاته حول موائد الميسر وبين الكأس والوتر يستدين الاموال من هذا وذاك ربا فاحش

فكانت ديونه تتراكم عاما بعد عام وقد خسر في ليلة واحدة في نادي الامراء مبلغ خمسين الف جنيه

فلما توفي عام ١٨٢٠ نودي به ملكا ومعلوم أن الجلوس على عرش بريطانيا العظمى يتطلب نفقات فادحة لاقامة الاحتفالات الرسمية وغير ذلك ومعلوم أن الملك ماكان يملك درهماً واحداً وفضلا عن ذلك أبى جميع الناس اداءه لما يعلمونه من اسرافه وما عليه من الديون الطائلة

فجلس الملك ذات ليلة وأطرق ملياً ثم تفتق له الحيلة طريقة أخرجته من ذلك المأزق الحرج فاستدعى اليه المستر روندبل الجوهري الشهير في لندن وأوصاه أن يصنع له على جناح السرعة تاجا جديداً فخما فصدع بالامر وصاغ التاج من سبعمائة درهم من الذهب الخالص ورصعه بثلثمائة من الحجارة الكريمة والجواهر النفيسة وطلب ثمناً له مائة الف جنيه وانتهى من صنعه عام ١٨٢١ وهو العام المحدد لاقامة حفلة التتويج غير أن الجوهري الحازم الحذر أبى تسليم التاج للملك الا اذا دفع له الثمن نقداً فسقط في يد الملك ودارت مفاوضات طويلة بهذا الشأن ذهبت كلها عبثاً لان الجوهري أصر على عدم تسليم التاج الا اذا نقد الثمن وأخيراً افضت المفاوضات الى قبول الجوهري ايجار التاج للملك لمدة يوم واحد لقاء مبلغ ٧٥٠٠ جنيه بشرط أن يرده له في اليوم التالي ليوم التتويج فتم الاتفاق على ذلك وكتب الملك وثيقة على نفسه بالمبلغ المذكور وبناء عليه فان سلف فكتوريا ملكة انكلترا وامبراطورة الهند تتوج بتاج مأجور سلمه لصاحبه يداً بيد بعد حفلة التتويج بيد أنه لم تمض أيام معدودة على هذا الحادث الغريب حتى شاع خبره في لندن وتناقلته الصحف وتحدث به الناس في المحافل ولم ينتقد أحد من الانكليز الجوهري روندبل بل عذروه وقالوا انه تصرف تصرف الرجل الحريص على ماله وحقوقه ونعتوه بالشرف النموت وقالوا انه رجل حازم حريص (Man of business) كما يلقب الانكليز أنفسهم ومعلوم أن الانكليز رجال عمل وجد وتروي يفارون على سمعة بلادهم الغالية وخوفاً من شيوع هذه المسألة في البلاد الاجنبية وخيفة أن تلوكها الالسن بادروا في الحال

الى فتح اكتتاب في البلاد لتقديم هدية للملك وما مضت ايام معدودة حتى بلغ الاكتتاب مائة وخمسين الف جنيه دفع المكتتبون منه للجوهري رونديل ثمن التاج الذي قدموه هدية للملك مع باقي مبلغ الاكتتاب وبهذا التاج توجت الملكة فكتوريا ولكنها وجدته ثقيلا على رأسها فاصلحته وخففت وزنه وما زال هذا التاج محفوظا الى اليوم في خزائن التحف والنفائس البريطانية (عن الروسية)

البرلمان الانكليزي

﴿ بقلم الاستاذ سفراط سيرو بك ﴾

الآن ومصر على أبواب الحياة البرلمانية — وربما كان برلمانها الذي سيفتح بعد أيام قليلة أول برلمان في الشرق الادنى وضع على منال احدث الدساتير الاوروبية يجدر بنا أن نلقي نظرة على غيره من برلمانات الممالك الاوروبية العظمى خصوصا ولم يوضع بعد للبرلمان المصري لائحة داخلية لتنظيم الاعمال فيه . وماكان البرلمان الانكليزي أقدم هيئة من نوعه في العالم رأيت أن أقول شيئاً عنه لقراء مجلة الاخاء الكرام

من غريب الامور أن البرلمان الانكليزي ليس له لائحة داخلية يسير الاعضاء بموجبها وكل ما هنالك هو — الماجنا كارتا — أو الدستور الذي أصدره الملك جون في سنة ١٢١٥ مسيحية لكنه لا ينص على كيفية سير الامور في البرلمان . على أن عدم وجود لائحة داخلية لا يفيد ان الامور فيه تجري حسبما تقتضيه أهواء الاعضاء بل ان هناك تقاليد وعادات قديمة مرعية أشد المراعاة لا يجرأ عضو من الاعضاء على مخالفتها الا وقام عليه الباقون واضطروه على الاذعان لها والجري على مقتضاها

اول عمل للبرلمان (أو المجلس الادنى حسب تعريفهم) لان للانكليز مجلساً أعلى يسمى مجلس اللوردات تقابله مجالس الشيوخ في البرلمانات الاخرى) عند انعقاده بعد الانتخابات هو انتخاب الرئيس ويسمى عندهم اسبيكر ثم يأخذ الاعضاء في حلف